أولا: مفاهيم حول علم الاقتصاد

تمهيد:

إن الاقتصاد ليس فنا من الفنون كالموسيقى او الرسم او التصوير وغيرها من الفنون لأنه لا يخضع للإلهام الشخصي، وإنما هو علم يخضع لقواعد ونظريات علم الاقتصاد شأنه شأن العلوم الاجتماعية الأخرى، إلا أنه يهتم بالحاجات الانسانية وكيفية اشباعها بالموارد المحدودة.

1- تعريف علم الاقتصاد لغة:

ويعني التوسط والاعتدال، يقال فلان مقتصد في النفقة أي لا إسراف ولا تقتير، ولم تكن هذه الكلمة حديثة العهد بل عرفت منذ القدم، وقد كان لها مدلول عند العرب عرف بكيفية تدبير أمور البيت المالية أحسن تدبير وعدم الإسراف، كما انتشر هذا المصطلح ليشمل أمور المدينة والدولة، حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "لا عال من اقتصد"، كما يقال في اللغة العربية "التدبير نصف المعيشة". فالمفهوم العام للاقتصاد كان يستخدم للدلالة على الاعتدال في الصرف والإنفاق.

2- تعريف علم الاقتصاد اصطلاحا:

إن لعلم الاقتصاد تعاريف متعددة ومختلفة باختلاف المدارس والنظم والتي تطورت عبر الزمن فمنهم من عرفه بالغاية من النشاط الاقتصادي هناك من عرفه على أساس الثروة واشباع الحاجات ....الخ.

- **علم الاقتصاد كعلم للثروة:**

علم الاقتصاد هو:
" علم الثروة، أو هو العلم الذي يختص بدراسة وسائل اغتناء الأمم، مع التركيز بصفة خاصة على الأسباب المادية للرفاهية، كالإنتاج الصناعي أو الزراعي ..الخ "

- **علم الاقتصاد كعلم للتبادل في السوق:**

من المعروف أن الانسان لا ينتج كل ما يحتاجه بل يتعاون مع الآخرين في انتاجه لذلك فهو بحاجة للمبادلة ليحصل على ما يحتاجه مما انتجه الآخرون ويقدم ما ينتجه هو لذلك فقد اعتبر بعض الاقتصاديين

مثل " الاقتصادي الفرنسي "**بيرو**" أن الظواهر الاقتصادية تقوم على أساس المبادلة التي بموجبها يتنازل أحد الطرفين عما بحوزته للآخر فيحصل على ما يريده منه . من خلال عملية المبادلة يتم تحديد قيمة السلع والحاجات، كما تتميز عملية المبادلة بـــ:

- عملية التبادل تتم بواسطة النقود كما تتم بشكل عيني دون اشتراط النقود؛
- إن الفعل الاقتصادي يختلف عن الفعل المجاني أي أن العملية الاقتصادية ترتبط بالأخذ والعطاء بالمقابل بينما الفعل المجاني يتم دون مقابل؛

وعموما يرى الفرنسي " بيرو" على أن:

> علم الاقتصاد هو:
> " دراسة عمليات التبادل التي يتخلى الفرد بموجبها عن ما هو في حوزته ليحصل بالمقابل ومن فرد آخر على ما يحتاجه، وأن عمليات التبادل هذه هي التي تسمح بقيام صلة بين إنتاج الأموال والسلع وإشباع الحاجات "

- **علم الاقتصاد كعلم للندرة والاختيارات الفعالة:**

إن هذا التعريف هو الأكثر شيوعا بين الاقتصاديين ومن بين أهم الاقتصاديين الذين اعتمدوا الندرة كأساس لاهتمام علم الاقتصاد نجد الاقتصادي " روبنز"، حيث أن علم الاقتصاد يهتم بالسلع النادرة وليست السلع الحرة لأنه بوجود عنصر الندرة تصبح عملية الاختيار واردة بالنسبة للإنسان وعلة علم الاقتصاد أن يحل وفقا لذلك مشكلة الاختيار أي الملاءمة بين الحاجات المتعددة والموارد النادرة ومنه يقول " روبنز" أن:

> علم الاقتصاد هو:
> "العلم الذي يدرس سلوك الانسان كحلقة اتصال ين الأهداف الإنسانية المتعددة و الوسائل النادرة ذات الاستعمالات البديلة"

إن علم الاقتصاد في هذه الزاوية يهتم بدراسة وتحليل الطرق الممكنة التي تجعل الفرد يكتسب موارد (دخول) بأقل جهد ممكن وبأقل تكلفة، كما يهتم بإيجاد الطرق المثلى لإنفاقه وهو الأمر الذي سيحقق له العيش في ترف

ورفاه. وقد أقر بذلك الاقتصادي " بيجو" في كتابه "اقتصاديات الرفاه" المنشور سنة 1920 حيث عرف علم الاقتصاد كعلم للرفاهية كما يلي:

علم الاقتصاد هو:
" هو العلم الذي يختص بدراسة الرفاهية الاقتصادية، وهي ذلك الجزء من الرفاهية العامة الذي يمكن إيجاد علاقة مباشرة أو غير مباشرة بينه وبين مقياس النقود "

3- موضوع علم الاقتصاد:

يمثل موضوع الاقتصاد عموما في كافة المعرفة المتعلقة بالظواهر المكونة للنشاط الاقتصادي وعموما يمكن تلخيص أهم المجالات فيما يلي:

- يدرس كيفية توزيع الدخل وإعادة توزيعه وكيفية مساعدة المحتاجين دون المساس بالاقتصاد الوطني؛
- يبحث في التنمية للبلدان النامية ويقترح طرق عديدة لتشجيع استخدام الموارد بكفاءة؛
- يبحث في طرق وكيفية التجارة بين مختلف البلدان؛
- يبحث في السياسات الحكومية لتحسين النمو الاقتصادي؛
- يبحث في كيفية تنظيم الأسواق وتحديد الأسعار في مختلف الأسواق؛
- تحديد أسعار مختلف عوامل الإنتاج وكيفية استخدام هذه العناصر؛
- تحقيق النمو الاقتصادي وتطوره على الصعيدين المحلي والعالمي؛
- تثبيت مستويات الأسعار عند حد معين؛
- تحقيق الكفاءة الاقتصادية؛
- التوظيف الكامل للأيدي العاملة في المجتمع ، وجعلها منتجة؛
- ...الخ.

4- أنواع التحليل الاقتصادي:

يميز الاقتصاديون عادة بين قسمين أساسيين للتحليل الاقتصادي هما:

- **التحليل الاقتصادي الجزئي (الوحدوي)**Microeconomics :

يهتم التحليل الاقتصادي الجزئي : بتحليل سلوك الوحدات الاقتصادية المكونة للاقتصاد الوطني ، ومن ثم فهو يهتم بدراسة وتحليل سلوك الوحدات الاستهلاكية والتي تتمثل في المستهلك، ويهتم بدراسة سلوك الوحدات الإنتاجية للمنتجين للسلع والخدمات ويهتم بتحليل سوق سلعة او خدمة معينة.

- **التحليل الاقتصادي الكلي** Macroeconomics :

يهتم بدراسة وتحليل الاقتصاد الوطني في مجموعة أو القطاعات الكلية المكونة له، فهو يهتم بتحليل هيكل الاقتصاد الوطني، من خلال دراسته وتحليله للمتغيرات الاقتصادية الكلية مثل الناتج الوطني والمتغيرات الاقتصادية الكلية مثل: الناتج الوطني والمتغيرات المكونة له، كالاستهلاك الكلي، والاستثمار الكلي، وكذلك يهتم بمستوى التوظيف الكلي التضخم ومسبباته، وغير ذلك من الظواهر الاقتصادية التي لها أثر كلي.

ثانيـــــا : علاقة علم الاقتصاد بالعلوم الأخرى

إن البحث في الجانب الاقتصادي لا يمكن أن يتم إلا من خلال الاتصال الوثيق بالعلوم الأخرى حيث يرتبط علم الاقتصاد بمعظم العلوم ومن بينها:

- علم التاريخ؛
- علم الاجتماع،
- علم السياسة؛
- علم النفس؛
- علم الرياضيات والاحصاء؛
- ...إلخ.

1- علاقة علم الاقتصاد بعلم التاريخ:

يختص علم التاريخ في إبراز الوقائع الخاصة بتطور الأحداث عبر مراحل زمنية مختلفة، فبالاستعانة بالسجل التاريخي الخاص بالوقائع الاقتصادية، مثل معرفة أهم الأزمات التي واجهت الاقتصاد العالمي وأسبابها ، كما يمكن من الاستفادة من نتائجها وآثارها، والعمل على أخذ العبرة ومحاولة عدم الوقوع في نفس الأزمات مستقبلا.

2- علاقة علم الاقتصاد بعلم الاجتماع:

لقد بين الاقتصاديون العلاقة القائمة بين الاقتصاد وعلم الاجتماع، حيث أكدوا : "أن التحليل الاقتصادي يهتم بمعرفة كيفية تصرف البشر وما هي الأثار المترتبة على تصرفهم هذا، بينما يهتم علم الاجتماع بمعرفة السبب الذي يدفع الأفراد إلى التصرف على الشكل الذي اختاروه". فعلم الاجتماع يقدم للاقتصادي المعلومات الضرورية عن المناخ والجو الاجتماعي، فمثلا لدراسة حالة الفقر لمناطق الريف في أي بلد لابد من توافر المعلومات عن المناخ والجو الاجتماعي السائد في تلك المناطق من أجل الرفع من مستواهم وحل مشاكلهم.

3- علاقة علم الاقتصاد بعلم النفس:

يبحث علم النفس في الخصائص النفسية والتصرفات الشخصية للأفراد والدوافع التي تدفع لتصرف معين دون آخر. والباحث الاقتصادي ملزم بدراسة الدوافع الفردية في التحليل الاقتصادي وبمعرفة سلوك الأفراد في

الإنفاق والادخار والاختيار ...الخ، لذلك يستعين بعلم النفس لفهم الإنسان وتحليل سلوكه والتنبؤ بمستقبل هذا السلوك ليتمكن من رسم السياسات الاقتصادية في مجال الإنتاج والتبادل والاستهلاك.

4- علاقة علم الاقتصاد بعلم الرياضيات والاحصاء:

تعتبر الرياضيات وسيلة هامة من وسائل الاستنتاج العلمي وقد شاع استخدامها على نطاق واسع في مجال الدراسات الاقتصادية بدءا من القرن التاسع عشر إلى يومنا هذا، حيث أصبح التحليل الاقتصادي يقوم على استفادة الاقتصاديين من مختلف الأدوات الرياضية، كالمعادلات والقوانين حرصا منهم على الاختصار في التعبير والدقة في النتائج التي يتم التوصل اليها بهذه الوسيلة، ويعتبر الاقتصاد الرياضي الآن واحدا من أهم وأحدث فروع الاقتصاد كما كان للرياضيات الفضل أيضا للانتقال الى الدراسات الإحصائية التي لم يعد لأي اقتصادي يستغنى عنها في مجالات استقراء الوقائع الاقتصادية، والتنبؤ الدقيق وهو ما يعرف بالاقتصاد القياسي.

5- علاقة علم الاقتصاد بعلم السياسة:

هناك ارتباط وثيق بين علم الاقتصاد وعلم السياسة، وذلك لأن أي نظام اقتصادي يعمل في ظروف سياسية معينة، فيكون متأثرا بها ومؤثرا فيها في نفس الوقت، كما أن صانعي القرارات لا يغفلون الأمور الاقتصادية عندما يتخذون قرارات معينة، كما أن الإدارة السياسية في أي بلد تتأثر تأثرا واضحا بالأوضاع الاقتصادية.

أسئلة للتقييم

- ما هو المفهوم الاصطلاحي لعلم الاقتصاد من خلال مختلف التوجهات ؟
- ماهي مجالات علم الاقتصاد؟
- ماهي أنواع التحليل الاقتصادي؟
- ماهي علاقة علم الاقتصاد بكل من الرياضيات والتاريخ وعلم النفس؟